

أضواء البيان

@ 145 @ وعبد الله متروك الحديث ، وحبان ضعيف . . .

وأصل الحديث ثابت في (الصحاح) وغيرها بدون الزيادة المذكورة . وقال الشافعي في (الجديد) : يشترط في وجوب الخمس في الركاز أن يكون ذهباً أو فضة دون غيرهما . وخالفه جمهور أهل العلم ، وقال بعض العلماء : إذا كان في تحصيل المعدن مشقة ففيه ربع العشر ، وإن كان لا مشقة فيه فالواجب فيه الخمس . وله وجه من النظر والعلم عند الله تعالى . . .

قوله تعالى : { اَنْزَلْنَاهُ وَاَوْخِيفَافًا وَثِقَالًا } . . .

لا يخفى ما في هذه الآية الكريمة من التشديد في الخروج إلى الجهاد على كل حال ، ولكنه تعالى بين رفع هذا التشديد بقوله : { لَّيْسَ عَلَيْكَ الصُّعْفَاءُ وَلَا عَلَيْهِ الْمُعْرَضِيُّ وَلَا عَلَيْهِ السَّيِّئِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ } . فهي ناسخة لها . . .

قوله تعالى : { اِنَّ زَمَّامَ الصَّادِقَاتِ لِلْاَفْقَارِآءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهِهَآ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ } . . .

قال الشافعي ، والليث : إن المراد بالرقاب : المكاتبون . . .

وروي نحوه عن أبي موسى الأشعري والحسن البصري ، ومقاتل بن حيان ، وعمر بن عبد العزيز ، وسعيد بن جبير ، والنخعي ، والزهري ، وابن زيد . ويدل لهذا القول قوله تعالى في المكاتبين : { وَاَتَوْهُم مِّن مَّآلِ اللّٰهِ الَّذِي كَفَّرَ عَنْهُمْ وَاَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الرقاب أعم من المكاتبين ، فلا بأس أن تعتق الرقبة من الزكاة . وهو مذهب مالك وأحمد وإسحاق . . .

قوله تعالى : { وَالسَّيِّئِينَ يُوْذُونَ رَسُوْلَ اللّٰهِ لِهَيْمٍ عَذَابِ الْاَلِيمِ } . . .
صرح تعالى في هذه الآية الكريمة ، بأن من يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم له العذاب الأليم . . .

وذكر في (الأحزاب) أنه ملعون في الدنيا والآخرة ، وأن له العذاب المهين ، وذلك في قوله : { اِنَّ السَّيِّئِينَ يُوْذُونَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآٰلَةِ الْآٰتِيَّةِ وَالْخَيْرَةُ وَاَعْدَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مَّهِينًا } . . .

قوله تعالى : { يَحْذَرُ الْمُؤْمِنَاتُ فَيَقُونَ اَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ } إلى قوله : { مَّا تَحْذَرُونَ } . . .

صرح في هذه الآية الكريمة بأن المنافقين يحذرون أن ينزل الله سورة تفضحهم وتبين ما

تنطوي عليه ضمائرهم من الخبث . ثم بين أنه مخرج ما كانوا يحذرونه ، وذكر في موضع آخر أنه فاعل ذلك ، وهو قوله تعالى : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَهُ اللَّهُ